قلبي محله لوعة حزن ، ان جاء الزمن على كل العواطف فهي الباقية معي مثل الأيام مابقيت . سقياً لماضٍ جميل تذوقت فيه نعيم الحياة صافياً ومرحباً بكل ماتجيء به اللوعة العزيزة من صنوف الألم فأني أقدسها وأجلها لاختلاطها بذكرى دفينك العزيز ونزيلك الكريم وهل أقدس من الحزن على أخ غاله الموت في عنفوان الشباب ؟

وداعا ياساكن الرمس وخيالك ملء نظري وقلبي ! لتحرسك العناية ولتعن البلابل فوق قبرك وليمطر الغيث ثراك ! وداعا يا أهل المقابر ! انا الى ديارنا عائدون لنقطع المراحل المقدرة لنا في الحياة وان مدلنا في الأجل فما قريب تعودنا اليكم الذكرى .

احمد حسين هيكل

البائسون

البائسون في الدنيا كثيرون . ولكن أعظمهم بؤساً ذلك البائس الحزين الذي ألزمته ضرورة من ضرورات الحياة أن يهبط بآلامه الى أعماق قلبه فيدفنها ويوصد خلفها باباً حصيناً من الصمت والكتمان ثم يظهر بين الناس باش الوجه باسم الثغر كأنه لايحمل بقلبه هماً ولا ألماً . يضحك والحزن يأكل أحشاءه . ويبتسم والألم يقطع نياط قلبه . ولكنه اذا ماخلا بنفسه أطلق لعواطفه العنان وانفجر الدمع من مآقيه وبكى ماشاء الله أن يبكي . . تراه فتظنه سعيداً فتحسده على نعمته وتود أن يكون حالك

مثل حاله . ولو سبرت غوره ونزلت الى قرارة نفسه . لرجمت القهقرى. ولهالك الأمر . ولعلمت أن من بين خلق الله بائسين كثيرين . وأشدهم بؤساً ذلك البائس المسكين

ليس للغنى دخل في البؤس والشقاء ،فرب غني عنده من الخير الشيء الكثير . ولكنه بائس شقي . تعيس الحظ منكود الطالع . تحيط به أسباب السعادة ولا يعبأ بها وتنهال عليه الخيرات فلا يلتفت اليها . فالبائس بائس أينما حل وكيفما كانت حالته . ومهما جد واجتهد لايجني ثمرة تعبه . ان صدق الود وأخلص قوبل بالصد والهجران . وان أحسن الى الناس أساءوا اليه . وان اجتنبهم اختلقوا سبيل الشر اليه . . .

من العجب العجاب أن تنسى البؤس ونحن بؤساء ولا نفكر في الشقاء ونحن أشقياء . ولا نخطر ببالنا التعاسة ونحن تعساء. وجدير بالانسان أن يرضى بما قسم له مهما كان القضاء جائراً والحكم ظالماً

أشعر بالبؤس لأني بائسة . ولدت بائسة . وأعيش بائسة . وأحن الى البائسين لأني واحدة منهم يضمني وإياهم جسم واحد . وأتفيأ معهم ظل لواء واحد . وينفذ فيّ وفيهم حكم واحد . وأخضع وإياهم لقضاء واحد ولولا قبس ضئيل من الأمل ينير حياتي المظلمة الحالكة لسئمت الحياة . ولكفيت نفسي مؤونة الجد والتعب

أحب البائسين لأن الرابطة التي تجمعني وإياهم قوية وعراها متينة . فاذا أساء أحدهم الى بائس تصدعت نفسي . وتأثرت عواطفي . وتقطعت نياط قلبي . ولو كانت هذه الاساءة اليّ لكان الخطب أهون . ووطأته أخف . . أشعر بذلك لأن رابطة البؤس والشقاء أقوى وأمتن من رابطة

السعادة والهناء . فكأن الله سبحانه وتعالى قد أراد أن تتصدع نفوسنا لتتحد قلوبنا . ولتلتئم أرواحنا . ولله في خلقه شؤون

أقف برهة على قارعة الطريق فيمر بي اخواني البائسون زرافات ووحدانا . فأشعر بعطف عظيم عليهم . وبرابطة متينة تضمني اليهم . ويدافع قوي يقربني منهم . فتتخاطب قلوبنا . وتتناجى أرواحنا وتتبادل عبارات الولاء والاخلاص نفوسنا . ولكن هيهات أن تتكلم ألسنتنا . أو تلتقي أنظارنا . فمحبتنا عميقة صامتة . وقوية ثابتة . لاتحتاج فيها للتعارف أو لتبادل عبارات التآلف . وانما يكفي ان يخاطب القلب القلب . وتتصل الروح بالروح . لأن الشعور واحد . والألم واحد . والبؤس واحد . فأنا بائسة وهم بائسون . وكلنا في بحر الشقاء غائصون

أحسن الى البائسين وأعطف عليهم لأنهم مخلوقات بشرية حساسة تتأثر وتتألم اكثر من غيرها . مخلوقات رقيقة العواطف مهذبة النفوس . لأن البؤس يهذب الاخلاق ويرقيها . ويحسن الطباع ويقوّم أعوجاجها . ولكن هيهات أن يوجد من يفقه ذلك !!! . فالسعداء لايتركون البائسين وشأنهم بل يضطهدونهم . ويزيدونهم تنغيصاً وآلاماً ظانين أنهم مخلوقات لاتشعر ولا تحس وأن مهمتهم في الحياة أن يرتموا في مجبوحة الهناء . وأن يبنوا صرح سعادتهم على رءوس هؤلاء البؤساء . . .

اذا سرحت نظرك في العالم . لوجدت أن أسعد الناس حظاً . وأنعمهم بالا . وأهنأهم عيشاً . هو ذلك الفريق القليل الخبرة والدراية . ذلك الفريق الذي يعتقد أنه خلق ليهنأ ويتمتع . ذلك الفريق الذي لايشعر بآلام الانسانية وعذابها . فيرى ولا يتألم . ويسمع ولا يتأثر . . . وإن لنا في حياة الفلاسفة

وفطاحل الرجال أعظم مثال . وأمتن وأقوى برهان . فلقد عاشوا بائسين . وماتوا محرومين . وتمتع غيرهم من بعدهم بثمرة جهادهم واجتهادهم

فيا ليت شعري أين ومتى يجد البائسون حظاً لهم في الحياة . . . ؟؟؟

منيره محمود صبري

نسائيات

بقلم الكاتبة المجيدة أوليفيا عويضة

لماذا لم اقترن بها

لسان حال كثير من الرجال

١ كانت تناقض كلام أمها بفظاظة وتعتذر اليّ بعد ذلك عن «آراء أمها الرجعية»

٢ كانت تقول لي دائماً انها تعبد الاطفال ولما مرّ بنا أخوها الصغير باكياً صارخاً من جرح في ركبته لم تعره التفاتة واحدة وتغيظت مني لاني أسرعت اليه . أتعرف سبب بكائه ؟

٣ كنت كاتباً عادياً في ادارة بعض المصالح فكانت تلح عليّ ببذل الجهد كي أرتقي الى درجة «ريس» تلك الادارة لا لانها اعتقدت اني أهل لذلك بفضل مواهب عندي واني بهذه الترقية قد استطيع تقديم خدمة أعظم لبلادي، ولكن لانها أرادت ان تتباهى أمام صديقاتها «بريس الادارة» وقد حصلت على هذه الترقية مؤخراً والحمد لله . ولكني رأيت أخيراً أني أستطيع التمتع بها دونها